

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثالثة والتسعين بعد المائة التاسعة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٢٥ آب/أغسطس ٢٠٠٥، الساعة ١٥/١٠

(باكستان)

السيد مسعود خان

الرئيس:

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٩٣ لمؤتمر نزع السلاح.

أود بدءاً أن أودّع زميلتنا الموقرة، السفيرة نائلة جبر، التي ستغادر جنيف قريباً بعد أن عملت فيها بصفقتها ممثلة دائمة لمصر لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى لمدة ثلاث سنوات. وقد جمعت، عند تمثيل حكومتها، خلال مدة وظيفتها، بين السلطة ومهارات دبلوماسية رفيعة. وهي، خارج مجال نزع السلاح، عضو في اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة. وشاركت السفيرة جبر بنشاط في أنشطة مؤتمر نزع السلاح. وإضافة إلى ذلك، ترأست وفد بلدها في الدورة الثانية للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٠٥ هنا في جنيف. كما ترأست مجموعة الـ ٢١ وكانت الناطقة باسمها. ويقدر جميع الأعضاء تفانيها في خدمة نزع السلاح عامة وإسهاماتها في هذا المؤتمر. وكانت شخصية بارزة ونشطة في مؤتمر نزع السلاح. وتغادر السفيرة جبر جنيف لتتولى مسؤوليات هامة جديدة في منصب مساعد وزير الخارجية للقطاع متعدد الأطراف في عاصمة بلدها القاهرة. سعادة السفيرة نائلة جبر، وحيث إنك تنتقلين لتولي منصب رفيع في القاهرة، أود باسم مؤتمر نزع السلاح وباسمي الشخصي، أن أتقدم لك بتمنياتنا بالتوفيق والسعادة مستقبلاً.

كما سيعود إلى عاصمته العقيد فرانسيس بروسار، المستشار العسكري للوفد الفرنسي، الذي عمل في وفد بلده خلال الأربع سنوات الماضية واشتغل هنا في مؤتمر نزع السلاح. ونتمنى له النجاح في مهامه اللاحقة.

لديّ متكلمان على قائمتي اليوم، وهما: سعادة سفيرة مصر السيدة نائلة جبر وسعادة سفير اليابان السيد يوشيكوي ماين.

الكلمة للسفيرة جبر.

السيدة جبر (مصر): شكراً سيدي الرئيس، شكراً على كلماتكم في حقّي، وشكراً بطبيعة الحال على كل الجهود التي تقومون بها في إطار هذا الاجتماع ومؤتمر نزع السلاح.

سيدي الرئيس،

اسمحوا لي في البداية أن أتوجه بالشكر لرئيس المؤتمر والرؤساء الذين تولّوا هذه المسؤولية خلال السنوات الثلاث الماضية ولسكرتارية المؤتمر وإدارة نزع السلاح بجنيف والزملاء والأصدقاء من السفراء وأعضاء الوفود والتي ربطتني بهم علاقات العمل وعلاقات ود وتعاون عبر فترة خدمتي في جنيف. لن أكرر في كلمتي القصيرة مواقف مصر من موضوعات نزع السلاح والتي سجلتها العام الجاري خلال عدة مناسبات منها بيان مصر باسم مجموعة الـ ٢١ في ١٥ آذار/مارس ثم بيان مصر باسم المجموعة العربية في ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ بالإضافة لبيانات مصر حول معاهدة المواد الانشطارية (FMCT) ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي (PAROS) ومواقفنا في إطار حركة عدم الانحياز ومجموعة تحالف دول الأجنحة الجديدة. إلا أنني أود أن أنقل لكم خلاصة تجربتي الشخصية في جنيف على النحو التالي:

أولاً - إن المشكلة الحقيقية في مؤتمر نزع السلاح تكمن في غياب الإرادة السياسية في بعض العواصم.

ثانياً - إن أي تحرك حقيقي في المؤتمر لن يتحقق إلا إذا تم مراعاة مصالح وأولويات جميع الأطراف على قدم المساواة وهو أساس أي عمل متعدد الأطراف. في حقوق الإنسان نتحدث عن قبول الآخر والاستماع إلى الآخر كحق أساسي من حقوق الإنسان وأعتقد أننا هنا في جنيف علينا أن نتعلم من بعضنا البعض.

ثالثاً - إن مؤتمر نزع السلاح عجز عن تحقيق ما حققته بعض المنظمات الدولية الأخرى في جنيف ومنها، على سبيل المثال، منظمة التجارة العالمية التي تتناول موضوعات متعددة في وقت واحد وعلى قدم المساواة. أنا لا أقول إن منظمة التجارة العالمية هي أفضل المنظمات ولكنها تقوم بتجربة ناجحة في التطرق وتناول جميع الموضوعات في آن واحد وهذا جهد كبير ولكن حتى الآن هو جهد متبّع.

رابعاً - إن دور المنظمات غير الحكومية حيوي في مجال نزع السلاح ولا بد من تشجيع مشاركتها ومساهمتها لإبراز الشق الإنساني لنزع السلاح والدفع بفكر جديد ورؤية متطورة في هذا المجال.

خامساً - لا بد أن يحدو مؤتمر نزع السلاح حذو لجنة حقوق الإنسان بالنسبة إلى إنشاء شق رفيع المستوى سنوياً يتم فيه دعوة وزراء خارجية دول المؤتمر للمشاركة وهو ما سيدفع بالأهمية السياسية للمؤتمر ويحرّكه من الناحية العملية والفنية أيضاً.

سادساً - إنني وبالرغم من شعوري بخيبة الأمل بسبب استمرار حالة التعثر في المؤتمر، إلا أنني ما زلت متفائلة بإمكانية إدراك الأعضاء سواء كانوا أطرافاً أو مراقبين لأهمية الحفاظ على المؤتمر والتمسك به بوصفه المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف في مجال نزع السلاح.

سابعاً - ضرورة الحفاظ على الأجندة السنوية لمؤتمر نزع السلاح دون المساس بها، لأنها تشكل نقطة الارتكاز لنا في أعمال المؤتمر، مع أهمية التوقف عن محاولات الالتفاف حولها أو القفز عليها للمردود السلبي لذلك على التوازن الدقيق للموضوعات بالأجندة وعلى مصداقية هذا المحفل.

ثامناً - أهمية الاستمرار في تشجيع دور المرأة ومساهماتها في مجالات ثقافة السلام ونزع السلاح والحد من التسلح وحفظ السلم والأمن الدوليين للمردود الإيجابي لذلك. ولنا تجربة هنا في جنيف في هذا الصدد من خلال حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام وتعاونها مع المنظمات الدولية بجنيف.

تاسعاً - أود أن أتوجه بالشكر والتقدير لمعهد أبحاث الأمم المتحدة لنزع السلاح ورئيسة المعهد وفريق العمل به، وكذلك مكتب الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجنيف وفريق العمل به لإسهاماتهما الفعالة والقيّمة في عملنا هنا.

السيد الرئيس، إن التزام مصر بالسلام ينبع من إيمان صادق وتجربة أكّدها على مر سنوات طويلة منذ مبادرة مصر للسلام عام ١٩٧٧، وبالتالي فإن رؤيتنا لموضوعات نزع السلاح جادة قولاً وفعلاً وأولوياتنا في هذا المجال يجب أن تؤخذ بالجدية اللازمة لحرصنا على تحقيق السلم والأمن الدولي والإقليمي.

السيد الرئيس، إن علاقتي بكم ومؤتمركم الموقر وبمسائل نزع السلاح بصفة عامة ستستمر إن شاء الله من خلال موقعي الجديد بالقاهرة في ضوء تكليفي كما قلتم بمنصب مساعد وزير الخارجية للقطاع متعدد الأطراف بما يتضمنه ذلك من متابعة دقيقة للموضوعات ذات الصلة بمسائل حقوق الإنسان ونزع السلاح ومنظمات الأمم المتحدة المتعددة سواء كانت في جنيف أو نيويورك أو فيينا، ولذا فإنني أطلع لرؤيتكم جميعاً في القاهرة والترحيب بكم للبناء على التعاون المثمر الذي تحقق بيننا هنا وأتمنى لكم شخصياً وللمؤتمر كل نجاح وتوفيق.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكركم، سعادة السفارة حبر، شكراً جزيلاً على هذا البيان وعلى الكلمات الرقيقة الموجهة للرئاسة. الكلمة لسعادة سفير اليابان، السيد يوشيكى ماين.

السيد ماين (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد غمرتني مشاعر الحزن الشديد عندما استمعت إلى خطبة الوداع التي ألقته السفارة حبر. وأود أن أعرب عن تقديري لكل من سعادة السفارة والعقيد بروسار لمساهماهما في عملنا في مؤتمر نزع السلاح.

وأستسمحكم في أن أطلعكم، بملاحظات موجزة، عن "مؤتمر الأمم المتحدة المعني بقضايا نزع السلاح" الذي حضرته خلال الأسبوع الماضي في اليابان.

التأم المؤتمر هذا العام، وهو يُعقد سنوياً في مدينة يابانية مختلفة، في كيوتو، وتناول موضوع "الأمم المتحدة بعد مرور ستة عقود على إنشائها وما بذلته من جهود متجددة ترمي إلى تعزيز نزع السلاح" في ظل رعاية كل من إدارة شؤون نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة ومركز الأمم المتحدة الإقليمي للسلم ونزع السلاح في آسيا والمحيط الهادي، إضافة إلى محافظة ومدينة كيوتو. وكانت للمؤتمر أهداف متعددة وشكل مناسبة ثمينة أمام خبراء نزع السلاح من جميع أصقاع العالم للاجتماع وللمناقشة، في كنف الحرية، القضايا المتعلقة بنزع السلاح التي تشغل بال المجتمع الدولي.

وشمل المشاركون هذا العام من الجانب الياباني مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى، وممثلين عن أهم الصحف والمنظمات غير الحكومية، إضافة إلى ممثلين عن مدينتي هيروشيما وناغازاكي، وشملت المؤتمرات السابقة أيضاً نواباً في البرلمان.

واستسمحكم في تقديم المواضيع الرئيسية التي تطرق إليها المؤتمر.

■ أولاً، تناول المؤتمر بالنظر المؤتمر الاستعراضي الأخير لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وأشار العديد من المشاركين، على ضوء نتائجه، إلى أهمية الحفاظ على مصداقية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ووجاهتها.

■ ونوقش موضوع البلدان الثلاثة غير الأعضاء في المعاهدة. ووجه الانتباه إلى الاتفاق الأخير المبرم بين الولايات المتحدة والهند بشأن التعاون النووي المدني.

- وأعرب المؤتمر عن آمال وطيدة في تحقيق نزع السلاح النووي، وشدد في سياق منع انتشار الأسلحة النووية، على الامتثال وعلى الدور الذي تضطلع به الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
 - وتناولت المناقشة برنامج إيران النووي، فضلاً عن قضية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وأعرب العديد من المشاركين عن ترددهم في التنبؤ بنتائج محادثات الأطراف الستة بسبب طبيعة القضية المعقدة والمتداخلة.
 - كما ناقش المؤتمر قضايا الانسحاب من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والتحسينات النظامية المدخلة عليها وعملية استعراضها.
 - وتناول المشاركون إصلاح آلية الأمم المتحدة بأكملها وشدد بعضهم على الآمال التي يعلقونها على مؤتمر قمة الأمم المتحدة القادم المزمع عقده في نيويورك.
 - وأخيراً، ناقشنا أيضاً قضيتي الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة.
- واعتقد أن المنتديات التي تشكل فرصة لتبادل ثروة من الأفكار، مثل مؤتمر الأمم المتحدة بشأن قضايا نزع السلاح، أساسية في جمع الأطراف المعنية ذات الصلة لمناقشة قضايا نزع السلاح التي تؤثر في المجتمع الدولي. وستواصل اليابان دعم هذه التظاهرات وتشجع بقوة على بذل المزيد من الجهود من أجل بلوغ هدي نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية.
- الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً جزيلاً لسعادة السفير ماين على هذا البيان الهام، وأعطي الكلمة للسيد ريفاسو، سفير فرنسا، الذي يرغب في مخاطبة المؤتمر.
- السيد ريفاسو (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، أود أن أهنئكم، وقد أوشكت فترة رئاستكم على نهايتها، على الطريقة التي أدتكم بها مهامكم وأن أشكركم أيضاً على الكلمات الرقيقة التي وجهتموها إلى العقيد بروسار، مستشار البعثة الفرنسية.
- كما أود أن أتقدم بأجمل التمنيات لصديقتنا السفيرة جبر، التي تغادرنا لتحمل مسؤولية على غاية من الأهمية في القاهرة، ونتمنى لها حظاً سعيداً لأن العمل الذي ستقوم به هناك سيعود علينا بالنفع جميعاً هنا أيضاً.
- حضرات الزملاء الأعزاء، بإيجاز شديد، تناولت الكلمة بشأن مسألة المواضيع الجديدة. وتعلمون، أن هذا الوفد قد عمل، خلال العام الماضي، مع عدد من الوفود الأخرى التي أعربت عن اهتمامها بهذا المجال وقد طرحنا في ٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤ الماضي، وبصفة غير رسمية، أمام هذا المؤتمر بكامل هيئته، أهم العناصر التي قدمتها مختلف الوفود في إطار التفكير غير الرسمي، في شكل ورقة غير رسمية.
- واستمر ذلك التفكير خلال هذا العام، وجرى تحديث الورقة غير الرسمية المؤرخة ٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤، ونحن سعداء بأن نحدد مشاطرة المؤتمر بكامل هيئته ما ورد فيها، في إطار ذات ظروف السنة الماضية،

وهي بالتالي الظروف غير الرسمية لتلك الورقة. ونأمل أن تعود هذه المشاركة غير الرسمية بالفائدة على نجاح المؤتمر وعلى توافق الآراء بشأن خطة عمل داخل متدانا.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً جزيلاً على ملاحظاتكم وعلى الكلمات الطيبة الموجهة للرئاسة.

وبهذا أكون قد استنفدت قائمة المتكلمين. هل يود أي وفد طلب الكلمة في هذه المرحلة؟ إذا لم يكن هناك أي طلب على الكلمة، أود أن أتقدم ببعض الملاحظات الختامية، نظراً إلى أن مهمتي ستنتهي اليوم.

معالي الأمين العام السيد سرجي أوردجونيكيدزه، حضرة السيد أنريكي رومان - موري، نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، حضرات الزملاء الأفاضل، في ٧ تموز/يوليه، عندما كان رئيس مؤتمر نزع السلاح، السفير فيغور سترومان، على وشك تسليمي مهام الرئاسة، أدلى بالملاحظات التالية: "... آسف لإبلاغكم أن الرئاسة لم تتلق أية إشارة من أي وفد تفيد بأننا على وشك تسوية قضية برنامج عمل المؤتمر. ويجب أن تحال هذه المسألة الهامة العالقة إلى الرئيس التالي..."

وفي نهاية هذه الجلسة الأخيرة في ظل رئاسة باكستان، يتعين عليّ أن أدلي ببيان مماثل. ذلك أنه لم يسجل أي تقدم في برنامج العمل، ولا يوجد أي مؤشر من المنسقين الإقليميين أو فرادى الدول الأعضاء على وجود هذه الإمكانية في المستقبل القريب.

وكنّت في بداية فترة رئاستي، فصّلت عرض مساعيّ بدعوة الدول الأعضاء ومنسقي المجموعات الإقليمية إلى تقديم إسهاماتهم في برنامج العمل. كما تعهدت بتنظيم اجتماعات ثنائية والتشاور مع الرؤساء السابقين واللاحقين.

ولم أتلّق أية مساهمات أو اقتراحات من الدول الأعضاء بشأن برنامج العمل. غير أن أحد الوفود أجرى مشاورات غير رسمية مكثفة بشأن إمكانية تمديد فترة الرئاسة في مؤتمر نزع السلاح. واستمرت المجموعات الإقليمية خلال المشاورات الرئاسية الأسبوعية في إبلاغي بأنه لا توجد أية اقتراحات جديدة بشأن برنامج العمل. ولم تفلح المشاورات الثنائية في إحراز دفع أو تقدم رغم أنها كانت تُجرى في مناخ من الوئام وروح الزمالة.

وأود أن أعرب عن امتناني للمشورة التي قدمها لي الرؤساء السابقون واللاحقون، وبخاصة السيد تيم كوغلي سفير نيوزيلندا، والسيد جديسلاف رابشكي، سفير بولندا. كما استشرت السيد إين - كوك بارك، سفير جمهورية كوريا.

وقبل رئاسة باكستان، أرسل لي سعادة سفير كندا السيد بول مايير خطاباً يقترح فيه عقد جولة ثانية من المناقشات المنظمة بشأن المواضيع الأربعة التي نوقشت خلال الرئاسة النرويجية. وكان المقترح معقولاً جداً. وكان السفير مايير يعتقد أنه بإمكان مناقشة تتناول تلك المواضيع أن تتيح فرصة للتفاعل. ومنح بعض الدول الأعضاء مرونة للرئيس حتى ينظم ذلك الحوار التفاعلي. غير أن العديد من الدول الأخرى لم يكن مستعداً لخوض مناقشة أخرى تتناول المواضيع ذاتها بهذه السرعة. وفي رأيي فإنه لا يوجد تعارض بين هذه الفكرة في حد ذاتها وإمكانية

عقد ذلك الحوار في المستقبل القريب، طالما ظل الطابع التفاوضي لمؤتمر نزع السلاح، حسب بعض الوفود، ثابتاً لا يتغير.

وأود أن أقف وإياكم على بعض المعالم البارزة لعملنا منذ ١١ تموز/يوليه ٢٠٠٥:

- ألقى عشرون بياناً في الجلسات العامة.
- وتبادل وفد المملكة المتحدة مع أعضاء مؤتمر نزع السلاح محتوى البيان الصادر عن قمة مجموعة ٨ المعقودة في غلينغلز، بشأن منع انتشار الأسلحة النووية. وورد في الجزء المقتبس منه ما يلي: "ونحن نعترف بدور مؤتمر نزع السلاح في دفع أهدافنا في مجالي منع انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي وندعوه إلى استئناف عمله الموضوعي".
- وأبلغنا الوفد النرويجي باقتراح وزراء الخارجية السبعة بشأن منع انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي. ولم يناقش المقترح في إطار مؤتمر نزع السلاح.
- وأفاد الاتحاد الروسي والصين مؤتمر نزع السلاح بما بذلاه من جهود لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. وأبلغا مؤتمر نزع السلاح بعزمهما عقد اجتماع مفتوح العضوية بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي إلى جانب الأنشطة الوظيفية، وعُقد الاجتماع في ١٦ آب/أغسطس.
- واقترح وفد سويسرا، متحدثاً باسم سويسرا وفرنسا، إجراء مناقشة بشأن مسألة حماية الهياكل الأساسية الحيوية في مؤتمر نزع السلاح بسبب مناسبتها لعمل المؤتمر.
- وعُصِّمت على أعضاء مؤتمر نزع السلاح رسالة من مكتب السلم الدولي بمناسبة الذكرى الستين لاستعمال أسلحة نووية في اليابان.
- وحضر رسل سلام ناغازاكي فضلاً عن مواطنين وطلاب من ناغازاكي اجتماعنا العام المعقود في ١٨ آب/أغسطس، بصفة مراقبين. وفي عريضة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة دعا آلاف الطلاب من ناغازاكي وهيروشيما الأمين العام للأمم المتحدة إلى القضاء على الأسلحة النووية.
- واستقبلنا ثلاثة سفراء جدد، هم: السيد برنهارد براساك سفير ألمانيا، والسيد بيتكو دراغانوف، سفير بلغاريا، والسيد خوان كارلوس فايدوتي استرادا سفير إكوادور.
- وودعنا ستة سفراء لدى مؤتمر نزع السلاح، وهم: سفير بلغاريا السيد ديميتير ترانشاف، وسفيرة بيرو السيدة إليزابيث أستيتي رودريغيس، وسفير سلوفاكيا السيد كالمات بيتوشز، وسفير هنغاريا السيد تيبور توث، وسفير هولندا السيد ماركو ريمبا، وسفير مصر السيدة نائلة حبر.

كما نعرب عن امتناننا للأمانة لنشر وثائق الجلسات المعقودة في الفترة الواقعة بين ٢٣ حزيران/يونيه و٧ تموز/يوليه، التي تتضمن المحاضر النهائية للنقاش الذي أجرته الدول الأعضاء بشأن المسائل الأربع الرئيسية - نزع السلاح النووي؛ والمواد الإنشطارية؛ ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي؛ وضمانات الأمانات السلبية. وترى وفود عديدة إمكانية أن تساعدنا دراسة تلك الوثائق بصفة معمقة على تحديد بعض عناصر التقدم في هذه المجالات. وتزامن الرئاسة القادمة مع الفترة التي سنعد خلالها تقريراً يغطي جلسات السنة بأكملها ونخيله إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسيتطلب الأمر التفكير الحذر وبذل مساعي مشتركة.

وسيقدم سفير بيرو السيد مانويل رودريغيس - كوادروس، رئيسنا اللاحق، واثق اعتماده إلى المدير العام السيد سرجي أوردجونيكيدزه، غداً. وسأقابل معه مباشرة بعد ذلك لمناقشة أساليب نقل مسؤوليات الرئاسة له.

لقد بدأت فترتي كرئيس للمؤتمر بروح منفتحة في البحث عن أية فكرة يمكن أن تساعد على كسر الجمود. وشجعت الجميع على التعبير عن أفكارهم بصفة رسمية أو غير رسمية. إذ ثمة رغبة شديدة لدى أعضاء مؤتمر نزع السلاح للمضي قدماً. غير أن التحدي يكمن في كيفية ترجمة تلك الرغبة إلى خطة عمل ملموسة. ولا توجد عصاً سحرية يمكن أن تساعد على تجاوز أشكال الشجار الإجرائي في هذا المجال. ونحن في حاجة إلى توجيه سياسي للبدء في عملنا.

ويواجه مؤتمر نزع السلاح فترة تحدّ. وتتراوح المقترحات بين تنشيطه وتدميره مروراً بتعليقه. والقضية لا تزال مطروحة. وبعد مشاورات مع عدد كبير من سفراء مؤتمر نزع السلاح على اختلاف مشاربهم، أعتقد أنه توجد رغبة شديدة في الإبقاء عليه وتعزيزه بصفته منتدى تفاوض بشأن نزع السلاح وضمان استمراره وفعاليته. وبسبب المأزق السياسي السائد، تسعى الوفود للبحث عن معادلة جديدة تقدم لهم الصيغة السوية لبدء العمل في هذا المنتدى. فالخبرة والإطار المطلوبان موجودان. وما نحتاج إلى القيام به هو وضع جميع عناصر جدول الأعمال المتفق بشأنه على المائدة وبدء المفاوضات بشأنها بدلاً من مناقشة حجم المائدة وشكلها.

وأود أن أشكر سفير الصين السيد هو سياودي، وسفير تركيا السيد تريكول كورتليكان، وسفير بيلاروس السيد سرجي ألابينيك، وسفير كينيا السيد فيليب ريتشارد أوادي لما قدموه من دعم بصفتهم منسقين إقليميين. كما أود أن أشير بالخصوص إلى سفير إيطاليا السيد كارلو تريزا، الذي كان أول سفير اتصل بي ليشاطرن أفكاره الثاقبة بشأن عمل مؤتمر نزع السلاح. كما أود أن أشكر السفير يوشيكى ماين لعمله الدؤوب طوال هذه الفترة.

ولم ينفك الأمين العام للمؤتمر السيد سرجي أوردجونيكيدزه يقدم إرشاداته وتوجيهاته. شكراً جزيلاً معالي الأمين العام. أود كذلك أن أشكر السيد أنريكه رومان - مورّي لدعمه الرئاسة من مرحلة المشاورات إلى عقد الجلسات مروراً بإعداد المذكرات. وكان إسهامه رائعاً. لذلك أهنتكم، معالي الأمين العام، بهذا الفريق المميز. كما أود أن أشيد بالسيد جرزي زالسكي، موظف الشؤون السياسية، والسيد فاليري منتالز اللذين رافقانا طوال هذا الوقت لإرشادنا ودعمنا. وكان هناك آخرون من إدارة شؤون نزع السلاح يعملون من خلف الستار. شكراً لهم جميعاً. ولن ننسى المترجمين الشفويين. إذ لم يكن بالإمكان أن نتبادل وجهات النظر دون مساعدتهم. لقد قمتم بعمل رائع، كالعادة.

استخدم سفير موقر في حديث معي أخيراً، تعبيراً مجازياً، وهو "سفينة خاوية". ولا ينبغي أن يكون مؤتمر نزع السلاح مثل هذه السفينة ولا أن يكون رئيس ذلك المؤتمر قائدها. فعند انعدام الإرادة السياسية للبدء في العمل، فإن فورة نشاط سطحية لن تحقق قفزة انطلاق العملية. ويسعى الرئيس للجمع بين إرادة الدول الأعضاء، غير أنه لا يمكن أن يكون أكثر من مجموع الأعضاء.

لقد كان لباكستان فعلاً شرف وامتياز كبيرين في رئاسة جلسات مؤتمر نزع السلاح. وباكستان، كبلد، يدعم دعماً كاملاً أهداف المجتمع الدولي من أجل نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية. وسنبقى على عزمنا هذا. إن السلم والأمن العالميين هدفان يتجاوزان المعارك الإجرائية أياً كان مظهر البطولة الذي تتخذه. ويقع على عاتق مؤتمر نزع السلاح أمام مواطني العالم مسؤولية إنقاذ الكون من سباق تسلح خطر وتهيئة مستقبل مأمون لهم.

وعليّنا أن نتساءل عن السبب الذي يجمعنا هنا أسبوعاً تلو الآخر، وشهراً بعد الآخر، وسنة تلو السنة. فثمة غرض أسمى ودعوة أمثل - وهي الدعوة إلى تهيئة العالم لنزع السلاح النووي واستئصال شأفة انتشار أسلحة الدمار الشامل. وعليّنا أن نستجيب لذلك.

لدي طلب من سفير كينيا للقيام بالإعلان التالي. ستجتمع مجموعة الـ ٢١ في قاعة المجلس هذه مباشرة بعد رفع الجلسة العامة.

ولن يبقى لي إلا أن أتمنى لخلفي في هذا المنصب، سفير بيرو السيد مانويل رودريغيس - كوادروس كل التوفيق خلال فترة رئاسته.

وبذلك نكون قد وصلنا إلى نهاية عملنا اليوم، إذا لم يكن هناك وفد يرغب في الإدلاء بكلمة. ولا أعتقد أن الأمر كذلك.

ستُعقد الجلسة العامة التالية للمؤتمر يوم الخميس، ١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، الساعة ١٠/٠٠ صباحاً في هذه القاعة.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.

— — — —